كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق
الدارسات العليا - قسم الحديث وعلومه

مرويات الإمام شعبة بن الحجاج

في كتاب

العلل الواردة في الأحاديث النبوية

للإمام الدارقطني

جَمْعٌ وتخْريجٌ وَدِرَاسةٌ
البَاحِثِ
أكْرمَ رِضْوَان فَتْحِ الله عليّ المَكّيّ

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه)
من قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد معبد عبد الكريم
أستاذ الحديث وعلومه غير متفرغ
بكلية أصول الدين بالقاهرة
مشرفا أصليا

و

فضيلة الأستاذ الدكتور
البسيوني مصطفى الكومي
أستاذ الحديث وعلومه غير متفرغ
بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا
مشرفا مشاركا

المجلد الأول

مرويات الإمام شعبة بن الحجاج
في كتاب
العلل الواردة في الأحاديث النبوية

١ ٢ ٣

جَمْعٌ وتخْريجٌ وَدِرَاسةٌ
البَاحِثِ
أكْرمَ رِضْوَان فَتْحِ الله عليّ المَكّيّ

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ جلَّ عَنِ الشَرِيكِ والأَشْباه، قَبِلَ مَنْ لَزِمَ بابَه ورجَاه، ووَصَل مَنِ انقَطَعَتْ بِه السُّبُل ونَجَّاه، وَرَدَّ مَنْ أعْرَضَ عنه وعَادَاه، وأسقطَه مِن عَيْنِه[1] وَوَهَّاه، فإنْ عاد وآب؛ تاب عليه وآواه، وجعل الجنة مأواه، وإن كابر وعاند تَرَكَه لنفسه فأشقاه وأرداه، وجعل النار مثواه.

أرسَلَ برحمتِه خيرَ خلقِه ابنَ عبدِ الله، نَبِيَّنا وَمَوْلانا وَقُدْوَتَنا وَقَائِدَنا وَشَفِيعَنا ومُصْطَفَاه، رحمتَه المهداةَ ونعمتَه المُسْدَاةَ، أعلمَ الناس وأرحمَهم وأخشاهم لله، فما أعظَمَه ومَا أكرَمَه وأزكاه، أنزلَ عليه خيرَ الكلام وأحْلاه، وأسنَدَ إليه بيانَه فأوضَحَه وأجْلاه، فما أجمَعَه وأفصَحَه وأرْوَاه، حديثُه مسلسلٌ بالدرِّ والياقوت فما أغلاه وأنقاه، هديُه معروفٌ، وسمتُه محفوظٌ، وبالعناية متابَع محفوفٌ، كفاه أن ربَّاه ربُّ الورى وهداه، مشهورٌ بالجودِ وزيادَة، مستفيضٌ بالصدقِ والعدالة، والأمانة والريادة، متواتر بكل فضيلة في أنبياء الله.

صَحَّحَ مسيرَ قومٍ كانوا قطيعًا كالشِّياه، وحسَّن أخلاقَهم بعد أن كانوا عُتَاة، تساوَوا فلا افتراقَ بين قوِيٍّ وضعيفٍ، ولا اختلافَ بين أسودَ وأبيضَ، ولا تفاضُلَ بين عربيٍّ وعجميٍّ إلا بتقوى الله، عَلَوْا به بعدَ أن كانوا في الحضيضِ نازلينَ، وارتفعوا بعد أن كانوا عن الهدي منقطعين، شاهدُوه وصافَحُوه،

---

(١) هذا التعبير استعمله غيرُ واحدٍ مِنَ السلفِ الصالحِ، مِنْ ذلكَ ما ورَدَ عن مالك بن دينار أنه قال : (**ما سَقَطَتْ أُمَّةٌ مِنْ عَيْنِ اللهِ إلا ضَرَبَ اللهُ أكابرَها الجوعَ**) [شعب الإيمان للبيهقي (٣ / ١٩٨)]، ومنه قول السري السقطي: (**مَنْ تزيَّنَ للناسِ بما ليسَ فيه سَقَطَ مِنْ عينِ الله تعالى**) [الرسالة القشيرية (٣٦١/ ٢)]، وقد استعملها غيرُ واحدٍ مِنَ المحققِّينَ، منهم الإمامُ ابنُ قَيِّمِ الجوزيةِ في كتُبه فلا بأس بها والله تعالى أعلم، **والمعنى** : أن العبدَ إذا أعرَضَ عنِ الله صَغُر قدرُه عندَه.

وصاحَبوه وتابَعوه وجالَسوه، وحدَّثهم فأسمعَهُم، ولقَّنَهم فأمتعَهم، وعَلى كُلِّ فضلٍ أوقفهم، ومِن كـلِّ خيرٍ ناوَلَهم، وعندَ كُلِّ معضِلٍ هدَاهم، ومِنْ كُلِّ عِلَّةٍ شفاهم، وفي كل مشكَلٍ أو مختلَـف أرشـدَهم، فـما انقَلَبواْ مِنْ بعدِه وما شذُّوا، وما ساءوا وما اضطربوا، بل كانوا خيرَ الناس عنه دِرَايةً ورُوَاةً.

صلَّى عليهِ اللهُ ما نَطَقَتْ بِذِكْرِه الشِّفَاهُ، وما سَجَدَتْ على الأرضِ الجِبَـاهُ، ومَـا دَعَـا دَاعٍ أوَّاهٌ، وسَـلَّمَ تسليمًا كثيرًا لا نُدْرِكُ مُنْتَهَاهُ، وعلى آلِ بيتِه وأصحابِه، والتابعينَ له بإحسانٍ إلى يومِ لُقْيَاه.

فاللهُّمَّ أَدْرِجْنا في سِلْكِ إخْوَانِه، وأَمِتْنَا على مِلَّتِه وشانِه، وارزُقنا شـفاعتَه يـومَ يبطُـلُ كـلُّ سَـنَدٍ إلَّا إسنادُه، وارْحَمْ ضعيفًا غريبًا في القبر انفرادُه، لا ثِقَةَ لنا إلا في رحمتِك، ولا اسـتِقامةَ لنـا إلَّا بتَعْضَـيدِكَ وإعانتِكَ، ولا ثُبوتَ إلا بِفَضْلِكَ ومِنَّتِكَ، أُجْبُرْ ضَعْفَنَا، وقَوِّ قلوبَنا، وارفعْ درجاتِنا، وكُـنْ حُجَّـةً لنَـا لا علينَا، واجمعْ طُرُقَ الخَيْرِ لَنا، وَعَلى وُجوهِ البرِّ أَعِنَّا، واجعل خَتْمَ كَلامِنا - إجازة منك، وإذنًا - ﴿ **لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ** ﴾.

أما بعدُ : فإن عِلْمَ الحديثِ مِنْ أفْضَلِ القُرَبِ إلى اللهِ، كيفَ لا وهُوَ المبيِّنُ طريقَ خَيرِ خلقه ومصطفاه، وقد تنوّعَتْ أنواعُه حتَّى نافَتْ على التسعينَ.

ومِنْ أشْرَفِ أنواعِه مَنْزِلةً وأعلاها قَدْرًا، وأغمَضِها فَهْمًا وأخْفَاهَا نَظْمًا وأعظمِهـا خطـرًا؛ عِلْـمُ عِلَـلِ الحديثِ، الذي سَما بأَهْلِه فارتفعوا فكانت لهم الكلمةُ في التصحيحِ والتضعيفِ، ولا يَسْلَمُ مَنْ فَرَّطَ فيـه مِنْ شَطَطٍ واضطِرابٍ؛ فتراه يصحِّحُ الضعيفَ أو يضعِّفُ الصحيحَ في الباب.

وصَدَقَ الحَافِظُ العسقلانيُّ الأَغَرُّ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ حَجَرٍ حينَ قَالَ: (**إذا تَكَلَّمَ المرْءُ في غَيْرِ فَنِّهِ أَتَى بهذه العَجَائِبِ**)[1].

وما أكثرَ المفرِّطِينَ والمُتَعَالِمِينَ في العصورِ المتأخِّرةِ لاسيما هذا الزَّمَـانُ، الـذي تَنكَّـرَ فيـه أنـاسٌ للسُّـنَّة وأهلِها ولَاذُوا بوساوِسِ الشيطان، وراحوا يَسَوِّدُون الصفحاتِ بل الأسفارَ بأقذَعِ الألفـاظِ وأشـنَعِها،

(١) فتح الباري (٥٨٤/ ٣).

سَبًّا وطَعْنًا في السُّنةِ وحمَلَتِها ورُعَاتها وحُماتِها، فلا يَقْبَلُونَ إلا مَا يُوافِقَ أَهْوَاءَهم وَإِنْ كَان مُخْتَلَقًا، ويرُدُّونَ صَحِيحَهُ؛ بَلْ ومُتَوَاتِرَهُ وإِنْ كَانَ - عَلَيْهِ - مُتَّفَقًا.

وَصَدَقَ الإِمَامُ ابْنُ شِهابٍ الزُّهْرِيُّ إِذْ قَالَ فِيهِمْ : [**الحَدِيثُ ذَكَرٌ : يُحِبُّهُ ذُكُورُ الرِّجَالِ، وَيَكرَهُه مُؤَنَّثُوهُمْ**][1].

وهُنَا؛ يَأتي عِلْمُ عِلَلِ الحديثِ : مِيزَانًا يَزِنُ به نُقَّادُ الحديثِ بَيْنَ المردُودِ والمقبولِ، وفَنًّا يُدرِكُ بِه صَيارِفَةُ الحَديثِ جَيِّدَه مِنْ بَهْرَجِه المرْذُولِ، ومِجْهَرًا يُبْصِرُ بِه الجَهابِذَةُ أَوْهَامَ الرُّوَاةِ مِنْ فَاضِلٍ وَمَفْضُولٍ، وسَيْفًا يُقْطَعُ به لِسَانُ كُلِّ مُتطاوِلٍ مَخْذُولٍ.

كَيْفَ لا وحِفْظُ السُّنَّةِ والكتابِ، قد وَعَدَ به المِلِكُ الوهابُ، وَعْدًا مُنْجَزًا غَيْرَ ممنونٍ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2].

قِيلَ للإِمَامِ المبَارَكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المبَارَكِ : هذه الأحاديثُ المصنوعَةُ ؟ قال: تَعيشُ لها الجَهابِذَةُ، ثمَّ تلا هذه الآيَةَ[3].

فأقامَ اللهُ - جَلَّ ذِكْرُه - في كُلِّ زمانٍ وحِينٍ، مَن يدفَعُ عَنْ سُنَّةِ نبيِّهِ انتحالَ المبطلينَ، ويكشِفُ - بفضْلِه -زَيْغَ الزائغينَ، ويفضَحُ - بقُوَّتِه - كَذِبَ الكاذِبين والمُكَذِّبينَ.

وكان مِنْ أبرَزِهِم أثرًا، وأعلاهُم شَرفًا وقَدرًا، ومِنْ أَوَّلِهِمْ تفتيشًا حضرًا وسَفَرًا، ذلكم الإمامُ العَلَمُ الأَشَمُّ والبَحْرُ الخِضَمُّ، أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ، وأشدُّهم في الرواية والتعليل في القديمِ والحديثِ، إمامٌ في

---

(١) الكامل لابن عدي (٥٨/ ١).

(٢) الآية (٩) من سورة الحِجْر.

(٣) الكامل لابن عدي (١٠٣/ ١)، هكذا استدَلَّ ابنُ المباركِ على حِفْظِ السُّنةِ بهذِهِ الآيةِ، وهذا يشيرُ إلى أنَّ المراد بالحفظ القرآنث وبيانُه وهو السُّنةُ.

والجهابذ جمع جِهْبِذ وَجِهْبَاذ بكسر الجيم : وهو النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد، وهو مُعَرَّبٌ. ينظر تاج العروس مادة (جهبذ).

الجرح والتعديل، ورأسٌ في الزهدِ والجودِ والخُلُقِ الجميلِ، المتَثَبِّتُ المِحْ َجـ ـاجُ، أبو بسطامَ شعبةُ بنُ الحجَّاجِ، فرَضِيَ اللهُ تعالى عنهُ وأرضاه.

فلما كانَ هذا شأنُه مِنِ بينِ النُّقادِ الأعلامِ، أرَدْتُ الغَوْصَ في مَرْوِيَّاتِه مِنْ بَيْنِ الأنامِ؛ إِذْ قالوا فيه أقاويلَ عجيبةً يَرْنُو إليها كلُّ ذي عَقْلٍ همَّامٍ.

لكنَّه مَعَ إتقانِه وضبطِه وإمامتِه، وفصاحتِه وورَعِه وزَهَادَتِه، وانتقائه شيوخَه في بلدته ورحلتِه، وعلى الضعفاء والكذابين والمدلسين نكيرُه وشدتُه = وَصَفَه غيرُ واحـدٍ مِـنَ النقَّـادِ الأكـابرِ بالخطـأِ في أسـماءِ الرجالِ، فما ضُعِّف بهذا المقال، إذ هو قليلٌ نسبةً إلى ما رواه عن أشياخه، وقد قال الإمامُ المبجَّلُ أحمدُ بنُ حنبل : (**ومَنْ يَعْرَى مِنَ الخَطَأِ والتصحيف**)[1].

لذا وَجَدْتُ بعضَهم يُفْرِدُ حَدِيثَه بالتصـنيف والجَمْـعِ ، فهـذا لحديثـه أو مسـنده، وذلـك لغرائبـه أو أخطائه، وآخر لشيوخه أو أصحابه، فما أَحسنُ الجمعِ !

لكن لما نظَرْتُ إلى المطبوعِ والمخطوطِ - مِن هاتِيكَ الأَسْفِارِ - طويلًا ، لم أَجِدْ منها حيًّا إلـا اثـنينِ أو ثلاثةً[2] لم تَشْفِ منِّي عَلِيلًا، ولم تَرْوِ مِنِّي غَلِيلًا.

فعَزَمْتُ على إحياءِ مَا فقدْنَاه، مِنْ مُصَنَّفٍ عَفَى عليه الدَّهرُ وما رأينـاه، فكـان اختيـاري لاسـتخراجِ حديثِه مما ذكرَه الإمامُ الدَّارَقُطْنِيُّ وأَمْلاه، وفي كتاب العلل له كفايةٌ عما سِوَاه.

قال الحافظ ابن كثير[3] بعدَ أنْ ذَكَرَ عددًا من كتب العلل: وقد جَمَعَ أَزِمَّة ما ذكرناه كُلَّه؛ الحافظُ الكبير: أبو الحسن الدارقطنيُّ في كتابه في ذلك، **وهو مِنْ أَجَلِّ كتابٍ، بل أجلُّ ما رأيناه وُضِعَ في هذا الفـنِّ، لم يُسبقْ إلى مثلِه، وقد أَعْجَزَ مَنْ يُريدُ أنْ يَأْتِيَ بشَكْلِه، فرَحِمَه اللهُ وأكرمَ مثوَاه.**

[أسباب اختياري للبحث]

الأول : رغبتي في خدمَةِ سُنَّةِ النَّبيِّ الأمين ﷺ، رجاءَ نيلِ شفاعَتِه؛ فاللَّهُمَّ آمين.

---

(١) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (١٥٨٦).

(٢) سيأتي ذكر ما بقي منها في باب المصنفات في حديث شعبة.

(٣) اختصار علوم الحديث – مع الباعث الحثيث – (١/١٩٨).

الثاني : حرصِي على التدقيقِ في عُلُومِ الأكابرِ، رجاءَ بلوغِ مَرْتَبةِ العلماءِ المحقِّقينَ؛ قال الإمامُ محمدُ بنُ إدريسَ الشافعيُّ رحمه الله - : (**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً فَلْيُدَقِّقْ، لِكَيْلَا يَضِيعَ دَقِيقُ العِلْمِ**)[1].

الثالث : إحياءُ ما غاب مِنْ عِلْمِ هذا العَلَمِ الأَشَمِّ، وما انتثَرَ منه في بُطونِ الكتبِ والأجزاءِ.

الرابع : التعرُّفُ على مَنْهَجِ الإِمَامِ الدَّارَقُطْنِيِّ في كتابِه، وإنعامُ النظَرِ[2] في طرائق القوم.

الخامس : تيسيرُ علمِ عللِ الحديثِ على طلبةِ العلم، وتقريبِه للأذهان، ولذا كان بيانُ وِجْهَةِ كُلِّ ترجيحٍ في كلِّ مَسْألةٍ عَرَضَتْ، فاللهُ المستعان.

السادس : إِعْدَادُ العُدَّةِ للذَّبِّ عن سُنَّةِ النبيِّ ﷺ ورواتِها، وتفنيدًا للشُّبَهِ الواردةِ في هذا الزمان من مختلف الفرق والأديان، إذ لا يستطيع الدفاعَ عن السُنَّةِ - بحَقٍّ - إلا مَنْ خَبَرَهَا، فاللهُمَّ اجعَلْنا مِنْ أَهْلِهَا.

[خُطَّة البحث]

هذا وقد نظمتُ لبحثي خُطَّةً اشتملَتْ على مُقَدِّمَةٍ ثم تمهيدٍ، ثُمَّ أحاديث شعبة موضوعِ الدراسةِ وخاتمةٍ وفهارسَ.

أما المقَدِّمَةُ فشملت في طياتها :

(**أهمية الموضوع**) وفيه : (طرفٌ مِنْ أهميةِ علم الحديث مِنْ بينِ العلوم، لاسيما علم علل الحديث - وبيانُ الحاجةِ الماسَّةِ في هذا الزمان إلى إحياء علم علل الحديث والاهتمام به نصرةً للسنةِ، وقمعًا للبدعةِ، ودفعا للشبهات - ثم أهميةُ هذه الدارسةِ [**مَرْوِيَّاتُ الإمامِ شعبةَ**]).

أسباب اختياري لهذا البحث، خطة البحث ومنهج العمل فيه.

وأخيرا: شكر وعرفان وتنبيه.

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي (١٤٢/ ٢).

(٢) بنون بعدها عين مهملة ، أنعم النظر في الشيء إذا أطال الفكرة فيه، وهو بمعنى (أمعن في النظر). ويراجع : تاج العروس مادة (ن ع م)، وقد أجازها مجمع اللغة العربية كما في القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب صـ (١٨٤).

وأما التمهيد : ففيه أربعة مباحث :

- **المبحث الأول** : التعريف بالإمام شعبة.
- **المبحث الثاني** : التعريف بالإمام الدارقطني.
- **المبحث الثالث** : التعريف بعلم علل الحديث.
- **المبحث الرابع** : التعريف بكتاب العلل للدارقطني.

وأما موضوع الدراسة (أحاديثُ شُعْبَةَ) :

فقد أوردتُها مُرَتَّبةً على مسانيدِ الصحابةِ حَسَبَ وُرُودِها في كتابِ العِلَلِ، ومنهجي فيها – بحول الله تعالى وقوته – على النحو التالي :

أولًا : جمع أحاديث شعبة : فأُورِدُ كلامَ الدارقطنيِّ من كتابه بنصِّه في أجزائِه المطبوعة والمخطوطة، ومجموعُها : **ثلاثُمائة حديث** ، مُقْتَصِرًا – **غالبًا** – على أحاديثِ المسائلِ التي جاءَ فيها الاختلافُ على الإمامِ شعبةَ، أو كان ذِكْرُه فيها مُؤثِّرًا في ترجيحِ وجهٍ على آخر.

* وقد صَدَّرْتُ كُلَّ مَسْألةٍ برقَمَينِ : رقمٍ أوَّلٍ خاصٍّ بمَرْوياتِ شعبةَ، ورَقَمٍ ثانٍ يَدُلُّ على مكانِه في المطبوعِ، ومثالُه : (١) [٨] ، وأعني به: المسألة الأولى في مرويات شعبة، الثامنة في كتاب العلل المطبوع.

ثانيًا : جمع المُفْتَرِق من المسائل : قَدْ يتكَلَّمُ الإمامُ الدارقطنيُّ على حديثٍ واحد في عِدَّةِ مواضعَ، فرأيتُ أنْ أُشِيرَ – بالعَزْوِ – إلى مَا تَفَرَّقَ منها ليكونَ عَوْنًا على استيعابِ الكلامِ على الحديثِ الواحدِ.

ثالثًا : تخريج الطرق : التي أَوْرَدَها المصنِّف أو أشارَ إليها ، ممَّا تَوَفَّر لَدَيَّ مِنْ مصادِرَ مطبوعة أو مخطوطة مع مراعاة الآتي :

(١) تخريجُ الأحاديثِ مِنَ الطُّرُقِ التي ذَكَرَها المصنِّفُ، مع ذكر ما يتوافَرُ لكلِّ طَرِيقٍ مِنْ متابَعاتٍ، ثُمَّ دِراسَةُ الإسنادِ مَعَ بيانِ الدَّرَجَةِ اللائقةِ به، وذلكَ للطُّرُقِ المُحْتاجِ إليها في الترجيحِ أو الجَمْعِ أو التقويةِ إذا احْتِيجَ إلى ذَلكَ.

(٢) أَنْظُرُ في حُكْمِ الدَّارَقطنيِّ على الأَوْجُهِ مقارِنًا قَوْلَه بأقْوالِ غيرِه مِنْ أهْلِ العِلْمِ، مُبَيِّنًا الرَّاجِحَ مِنْ ذلك مَعَ الدليلِ مستأنِسًا في ذلك بأقوالِ العلماءِ في القديمِ والحديثِ، وذلك لـه تحـتَ عُنْـوان : [**النظـر والترجيح**].

(٣) إذا كانَ الوَجْهُ الرَّاجِحُ به ضَعْفٌ، كأَنْ يَكونَ مُرْسَلًا، أو مِنْ روايةِ راوٍ ضعيفٍ مثـلًا؛ أُورِدُ مـا تيسَّر مِن طُرُقٍ قد تُعَضِّدُه، ثُمَّ أُبَيِّنُ دَرجةَ الحديثِ بمجموعِ ما تَوافَرَ لي مِنْ ذلك.

(٤) أُترجِمُ للرُّوَاةِ، مَعَ تحقيقِ خلاصَةِ أحْوَالِ الرواة الذين يُحْتـاجُ إلـيهم في الـترجيحِ أو التعليـلِ : فأبيِّنُ الاسمَ، واسمَ الأَبِ، والجدِّ إنْ أمكنَ، والنَسَبَ، والكنيةَ، واللقبَ، والوفاةَ، والطبقةَ على ما ذكـره الحافظُ ابنُ حجرٍ في مُقدِّمَة التقريب[1]، ومَن روى له من أصحاب الكتبِ السـتةِ، وثلاثًـا مـن شـيوخِه ومثلَهُم مِنْ تلامِذَتِه، والقولَ الراجحَ فيه جرحًا أوتعديلًا، **وغالبًا ما** أَنقُـل قـولَ الحـافظِ ابـنِ حجـرٍ في الراوي عندمَا أراه متوافِقًا مع مجموع الأقوال في الراوي فإنْ خالفتُه ؛ ذكرتُ ما وَصَلْتُ إليه مَعَ ذِكْرِ ما بَعْضِ المصَادِرِ المؤيِّدَةِ ، وأَتْبَعْتُ الترجمةَ بذكْرِ ثلاثةٍ مِنَ المصادِرِ في الغالبِ وأحيانًا أُكْثِرُ للفائدة، وأحيانًـا لا أذكُرُ إلا مَصْدرًا واحدًا لتَعَذُّرِ الوصول إلى غيره، وإن تردَّدْتُ في تعيينِ راوٍ ذكرتُ مَن يُحتمَلُ أن يكون مُرادًا وترجمتُ لكلٍ، وإن تعذَّر الوصولُ إلى ترجمة راوٍ ما بعد البحث والتنقيب قلت : لم أقف عليه، أو لم أَجِدْه، أو لم أقف على من ترجم له، فإنْ وَجَدْتُ مَن ذَكَرَه في أَسَانيدِه أنشأتُ له تَرْجَمـةً مِنْ خِـلالِ تِلْـكَ الأَسَانِيدِ بِبَيـانِ شُـيُوخِه وتَلاميذِه حسَب ما وَقَفْتُ عليه مـن الرِّوايـاتِ، وإذا تكـرَّرَ ذِكْـرُ الـراوي في موضعٍ أو أكثَر أُعَيِّنُه إن أَشْكَلَ، وأَذكُرُ خُلاصَةَ القولِ فيه مع العَزْوِ لأَوَّلِ موضعٍ ذُكِرَ فيه.

(٥) شرحت الغريبَ من كتب اللغة وشروح كتب السنة، ووضَّـحتُ المـبهمَ، وضـبطْتُ بالشَّـكلِ والحروف ما يلتَبِسُ من الأسماءِ والأنساب وغيرِها.

(٦) راعيتُ إظهارَ المعنى المراد للقارئِ الكريمِ بإثباتِ علاماتِ التَّرقيمِ، وفَصْلِ الفِقَـراتِ، وإبـرازِ العناوينِ والجُمَلِ المهِمَّةِ بحَرفٍ أسودَ ثَخينٍ.

---

(١) صـ (٨١، ٨٢)، ط العاصمة.

(٧) إذا ذكرتُ قولَ أحَدِ أهلِ العِلْمِ، وأردتُ البيانَ أو التعقُّبَ؛ فصَلتُ بَينَ قولِه وقَولِي بـ: (**قُلْتُ**).

(٨) أَتْبَعتُ الآياتِ القرآنيةَ رقْمَها وسورَتها، وأثبتُّ رَسْمَها بالرَّسْم العُثْماني، مصحف المدينة.

(٩) انتهَجْتُ في التخريجِ : الترتيبَ على الوَفَياتِ في الغالبِ الأَعَمِّ، وقد أُخالِفُ لنُكتةٍ يَقتَضيها المَقامُ.

(١٠) إذا لم يكُنْ نَصُّ الحديثِ كاملًا في الأصل؛ أشَرْتُ في الحاشيةِ إلى بقيَّةِ لفظِ الحديثِ، أو أقرَبِ الألفاظِ إليه.

وأما الخاتِمةُ -أسألُ اللهَ حُسْنَها- فاشتملت على :

بعضِ نتائجِ البحثِ وفوائدِه التي أرى فيها فائدةً لنفسِي، ثُمَّ لإِخْوَاني مِنَ الباحثينَ في هذا العِلْم الماتع.

وفي النهاية ذَيَّلْتُ بحثي بفَهارسَ منوَّعَةٍ تيسيرًا على الباحثين، ولله دَرُّ الإمامِ الزاهِدِ مُحيي الدينِ النوَوَيِّ حيثُ قالَ: (**خيرُ المصَنَّفاتِ ما سَهُلَتْ منفعَتُه وتمكَّنَ منها كُلُّ أَحَدٍ**)[1].

[تنبيه]

الناظرُ في هذا البَحثِ المتواضِعِ، يَجِدُ كثيرًا مِنَ التعَقُّباتِ والتصحيحات لكلام كثيرٍ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ في القديمِ والحديثِ، إذ قِبْلَتُهُمْ جميعًا فيما قالوا : **الوصولُ إلى الحقِّ**.

[ولولا أنَّ الحقَّ لله ورسولِه وأنَّ كُلَّ ما عدا الله ورسولِه فمأخوذٌ مِنْ قَوْلِه ومَتْرُوكٌ - وهو عُرْضَةُ الوَهَمِ والخَطأ - لما اعترَضْتُ على مَنْ لا أَلْحَقُ غُبَارَهُمْ، ولا أَجْرِي معَهم في مِضْمارهم، وأرَاهُم فَوْقي في مقامَاتِ الإيمان، ولهذا فلا عيبَ ولا مَلامَ إذا رأَيْتَ هذا في بحثي وأسألُ اللهَ الصدقَ.

فمَنْ كانَ عندَه عِلْمٌ فليُرشِدْني إليه، ومَنْ رأى في كلامِي زَيْغًا أو نقصًا أو وَهَمًا؛ فليُهْدِ إليَّ الصوابَ، أشكرُ له سعيَه وأقابلُه بالدعاء والترحاب، والله الموفقُ، وإليه المآبُ][2].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٥/ ١).

(٢) مقتبس بتصرفٍ مِنْ مدارج السالكين (٥٤٠/ ١) لابن القيم ط مؤسسة المختار، وينظر : التأصيل لبكر أبي زيد صـ(٢٨، ٢٩).

فما كان مِنْ صَوابٍ فَمِنَ الله، ومَا كان مِنْ خَطَأٍ فمِنِّي، وأسأله سبحانه العَفْوَ عَنِّي، وما حالي في هذا البحث المتواضع إلا كما قال بعض الفضلاء[1] :

أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ النُّجُبِ ذَا عَرَجِ ... مُؤَمِّلًا كَشْفَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عِوَجِ
فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا ... فَكَمْ لِرَبِّ الوَرَى في ذَاكَ مِنْ فَرَجِ
وَإِنْ بَقِيتُ بظَهْرِ الأَرْضِ مُنْقَطِعًا ... فَمَا عَلى عَرَجٍ في ذَاكَ مِنْ حَرَجِ

وَإِنِّي وإِنْ جَرَّدْتُ ذِكْرَهُمْ مِنْ شَرِيفِ ما لهمْ مِنَ الأَلْقَابِ طَلَبًا للاخْتِصَارِ - والأَصْلُ إِنْزَالُ كُلٍّ مَنْزِلَتَه - فقد التَزَمْتُ - جُهْدِي - مَا هُو أنفعُ لنا ولهم : وهو الدُّعَاءُ لهم نُطْقًا، وَجَزاهُمُ اللهُ عن الأمَّةِ وعَنْ سُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ أَحْسَنَ الجزَاءِ وَأَوْفَاهُ، ورَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ في الدُّنيا والآخِرَةِ، إنَّهُ وَلِيُّ ذلك وَمَوْلَاه.

[شكر وعرفان]

ولا يَسَعُني في هذا المَقام إلا أنْ أحْمدَ اللهَ الكريم ﷻ أنْ وَفَّقَني للنظر في سنة النَّبيِّ ﷺ.

حَمَدتُ إلهي إِذْ هَداني للهُدَى ... فإليه أَسْعَى ما حَيِيتُ وأَشْكُرُ

كما أشكُرُ كلَّ مَن أعانني عليه بنصيحةٍ أو وصيَّة، أو تشجيع أو تصويب أو دعوةٍ رَضِيَّة.

وأَخُصُّ بالشُّكرِ منهم والدَيَّ الكريمَين اللذَين لم يبخَلا عليَّ بكثير أو قليل إِذْ وَهَباني لله ﷻ فإليهما أُهْدِي هذا البحث الذي هو ثمرة كَدِّهِما وبَذْلِهِما، فكم صَبرا عليَّ، وكم فَرِحا لفَرَحي وحَزِنا لحُزْني.

ومهما سَطَّرَ بَناني أو نطَقَ لساني؛ فلَنْ أستطيعَ أنْ أُعَبِّرَ عمَّا يُضْمِرُه لهما جَناني؛ فاللهَ أسألُ أن يتقبَّلني منهما، وأن يرحَمَهُما كما ربَّياني صغيرًا، وإليهما

كما أشكرُ زوجي وأمَّ أولادِي التي صبرت عليَّ كثيرا فلانَتْ، وعانت مِنْ انشغالي وشدتي، فما مَلَّتْ وما أَنَّتْ، أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتها، وأن يبدلها راحة وريحانا، وقُربا وإيمانا.

---

(١) ذكره إبراهيم بن ضويان (ت ١٣٥٣ هـ) في مقدمة منار السبيل في شرح الدليل (٤/ ١) ، ولم ينسبه، ولم أقف على قائله.

كما أشكُرُ شَيخي وأُستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور المحَدِّثُ المربِّي : أحمد معبد عبد الكريم الذي رافقني في مسيرتي، فما وجدت إلا علما جما، وأدَبًا وَرِفْقًا، وصبرًا ونُصْحًا ووُدًّا، فاللهم اجعله من الحامدين العابدين المكرمين.

كما أشكر شيخي وأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور : البسيوني مصطفى الكومي الذي أفادني بأدبه قبل علمه، وبحلمه قبل قلمه، فكَمِ استفدتُ منه دِقَّةً وضبطًا، فاللهُمَّ اجعَلْه مِنَ المصطفَيْن الأخيار، أحمدُ لهما صبرَهما عليَّ، وبارك الله لهما في الدنيا والآخرة.

كما أشكر منارة العلم والعلماء، جامعة الأزهر الشريف التي أتاحت لي شرفَ خِدْمةَ سُنَّةِ النبيِّ الكريم ﷺ، أسأل الله يحميها مِنْ كيدِ الكائدين.

وأشكر كلية أصول الدين ممثَّلَةً في عميد الكلية فضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ : محمد محمود هاشم (**نضر الله وجهه وأجرى على يديه كُلَّ خَيرٍ**) كما أشكر جميعَ الأساتذةِ بالكليةِ والعاملين فيها لا سيما قسم الدراسات العليا.

وأخيرًا أسألُ الله الكريم – جَلَّ في عُلَاه– أَنْ يجعلَ هذا العَملَ خالصًا لوجهه، وأَنْ يَنفعَنا به في الدنيا والآخرة بمَنِّه وفَضْلِه، وآخِرُ دعْوانَا أَنِ الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ.